بعض متطلبات تحسين مدارس التربية الخاصة في ضوء الجودة الشاملة

أ/ وائل كمال الدين هاشم مصطفى

معلم أول لغة عربية بإدارة أخميم التعليمية

مستخلص

هدف البحث الحالي إلى التعرف على مفهوم، وأهداف، وفلسفة التحسين المدرسي، بمدارس التربية الخاصة، كما هدف البحث أيضاً إلى الكشف عن خطوات ومتطلبات التحسين المدرسي لمدارس التربية الخاصة في ضوء الجودة الشاملة، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي باعتباره المنهج المناسب للدراسة، كما قام الباحث بإعداد استبانة كأداة للدراسة الميدانية، ثم تطبيقها على (450) فرداً هم: (مديرون، ووكلاء، وموجهون، ومعلمون)، مدارس التربية الخاصة بمحافظة سوهاج.

واقتصر البحث على عرض متطلبات تحسين مدارس التربية الخاصة في مجالين فقط من مجالات التحسين المدرسي وهما: (الإدارة المدرسية، والمعلم)، وتوصلت نتائج البحث إلى بعض التوصيات / المتطلبات التي تعمل على تحسين مدارس التربية الخاصة في ضوء الجودة الشاملة، ومن أبرز هذه التوصيات ما يلي: -

1. الاهتمام بتدريب المديرين على التطورات الحديثة في مجال التربية الخاصة، والتعرف على البرامج والأنشطة المناسبة للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.
2. تطوير المحتوي التدريبي في الدورات التدريبية سواء المقدمة للمديرين أو المعلمين، والتدريب على تكييف مناهج المعاقين الحديثة.
3. الاهتمام بتدريب المعلمين على طرق التدريس الحديثة الخاصة بالطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.
4. ضرورة عقد دورات تدريبية متخصصة وتأهيلية للمعلمين أثناء الخدمة في ضوء المستجدات المتطورة.
5. تدريب المعلمون على الوسائل التكنولوجية المساعدة، والتقنية الحديثة في التدريس للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.

الكلمات المفتاحية: متطلبات تحسين، التربية الخاصة، الجودة الشاملة

Some requirements for improving special education schools in light of the total quality

Wael Kamal El Din Hashem Mostafa
First Arabic language teacher at Akhmim Educational Administration

Abstract:

The current research aims to identify the concept، objectives and philosophy of school improvement, in special education schools, as well as to reveal the steps and requirements of school improvement for special education schools in light of the total quality, and the researcher relied on the descriptive curriculum as the appropriate curriculum for the study, the researcher prepared a questionnaire as a tool for field study, and then applied it to (450) individuals are: (managers, agents, mentors, teachers), special education schools in Sohag Governorate.

The research was limited to presenting the requirements for improving special education schools in only two areas of school improvement: (school administration, teacher), and the results of the research reached some recommendations/requirements that work to improve special education schools in light of total quality, the most prominent of which are Follows:

1. **To train managers on recent developments in the field of special education and to identify appropriate programs and activities for students with special needs in special education schools.**
2. **Development of training content in training courses, whether provided to managers or teachers, and training in adapting modern curricula for the disabled.**
3. **Interest to training teachers in modern teaching methods for students with special needs.**
4. **The necessity of holding specialized and rehabilitation training courses for teachers during the service in light of the advanced developments.**
5. **Training teachers on assistive technology and modern teaching technology for students with special needs.**

Key words : Requirements, improvement, reform, special education, total quality

مقدمة البحث:

يعد التحسين المدرسي عملية مهمة للارتقاء بالعملية التعليمية داخل مدارس التربية الخاصة ومواكبة المستجدات التربوية التي تطرأ عليها، فالتحسين المدرسي يقوم على الجهود المبذولة من جميع العاملين بالمدرسة والمخطط لها بدقة والترتيب بهدف تحقيق الأهداف التربوية بصورة أكثر فاعلية، وضمان وصول خدمة تعليمية متميزة للطلاب وذوي الإعاقة.

ومما لاشك فيه أن عملية التحسين المدرسي لابد أن تسبقها عملية تغيير تؤدي إلى التطوير الداخلي للمدرسة، والمدرسة باعتبارها مؤسسة إنتاج اجتماعي وثقافي يتوقف عليها دور محوري في عملية التغيير والتحسين المستمرين لمواجهة التحديات الخارجية، وبالتالي أصبحت مدارس التربية الخاصة مطالبة باستمرار بتطوير كفاياتها الداخلية والخارجية، وأن تكون مسؤولة عن تحقيق التغيير والتطوير والوصول إلى فرص التحسين المنشودة.

وفي السياق ذاته " يمثل التحسين المدرسي إطاراً عاماً تتبناه المدارس للإصلاح المدرسي حيث يستخدم كلا المصطلحين (التحسين المدرسي, والاصلاح المدرسي) بصورة متبادلة في الأدبيات, وهدف التحسين المدرسي هو إحداث تغيير ثقافي إيجابي من خلال تعديل العمليات التي تحدث داخل المدرسة, ويتضح من ذلك أن عملية التحسين المدرسي عملية هدفها الاصلاح, واحداث تغييرات إيجابية في بيئات التعلم المدرسي, انطلاقاً من أنه ليس كل تغيير في نظام التعليم، أو في أحد عناصره يتضمن الإصلاح أو التحسين، ولكن لاشك أن كل تحسين يؤدي إلى إحداث تغيير إيجابي بشكل أو بأخر على مستوى النظام ". (ياسر فتحي الهنداوي، 2012م، ص 372).

ويعد التحسين المدرسي في مدارس التربية الخاصة عملية مهمة للارتقاء بالعملية التربوية، ومواكبة المستجدات التربوية، فهى تلك الجهود المخططة التي يبذلها أفراد المجتمع المدرسي لتطوير الممارسات في مجالات العمل المدرسي المختلفة، والارتقاء بمستوى الأداء إلى مستوى المعايير المطلوبة، بهدف تحسين فرص تعليم الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، والارتقاء بمستوياتهم التحصيلية، وضمان وصول خدمة تعليمية متميزة لكافة الطلاب. (وزارة التربية والتعليم, 2017م, ص 12).

ومن المعلوم أن جميع الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة يمكن أن يكون لديهم احتياجات تعليمية خاصة في وقت ما أثناء مسيرتهم الدراسية سواء بشكل دائم أو مؤقت، وقد يشمل الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة أولئك الذين يعانون من صعوبات التعلم، أو صعوبات

النطق والكلام، أو الإعاقات البصرية أو السمعية أو الإعاقات الجسدية أو ذوي المشكلات السلوكية والطبية الصعبة. Margaret Clitherow Catholic Primary School, (2016, pp 5)

وبناء على ذلك تحتاج مدارس التربية الخاصة إلى زيادة كفاءتها وفعاليتها من خلال استخدام نماذج حديثة ومتطورة، وذلك لتطوير ذاتها داخلياً بما يتضمنه ذلك من مدخلات العملية التعليمية، والتي تتمثل في التلميذ والمعلم والإدارة المدرسية والمبنى المدرسي والمرافق الصحية، ومناخ عام داخل المدرسة، ومن مدخلات أخرى تتمثل في زيادة الدعم المالي لهذه المؤسسات، وذلك لمواجهة الاحتياجات المتغيرة والمتزايدة للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة داخل مدارس ومؤسسات التربية الخاصة.

مشكلـــــة البحـــــث:-

إن قضية تطوير مدارس التربية الخاصة وتطوير منظومة العملية التعليمية داخلها وخارجها، أمر ضروري لا مفر منه لمواجهة التحديات المعاصرة ومنافسة المؤسسات التعليمية الأخرى، فمؤسسات التربية الخاصة تقوم برعاية وتأهيل المعاقين وتنمية قدراتهم ومهاراتهم وتحقيق اندماجهم بالمجتمع وإعدادهم إلي سوق العمل حتي لا يكونوا عالة علي المجتمع.

ويتطلب تطوير مؤسسات التربية الخاصة، إجراء تقويم لمختلف المكونات التي تسهم في المخرجات المتعلقة بزيادة التحصيل الدراسي للطلاب المعاقين، وزيادة مهاراتهم العقلية والنفسية والاجتماعية والسلوكية، وزيادة اتجاهاتهم الإيجابية المكتسبة نتيجة لعمليتي التعليم والتعلم، ونموهم الاجتماعي والشخصي، فهذه المخرجات تتأثر تأثير كبير بنمط الإدارة وكفاية المعلم ومرونة المنهج. (Locson, Lynn, Grace Morales, 2009, PP 132: 135)

وفى ضوء زيادة حجم مشكلة المعاقين، وما يستلزم تربيتهم من نفقات طائلة، وكذلك التطور الكبير في عدد مؤسسات التربية الخاصة ونوعها وحجمها ،وتعاظم دورها، واتساع أنشطتها لتواجه المطالب والخدمات المتزايدة للمعاقين ،فان تلك المؤسسات تكتسب ثقة المعاقين من خلال زيادة الرضا عن خدماتها كما وكيفاً، وفى المقابل فان هذه المؤسسات تفقد مصداقيتها، وتقل الثقة بها عندما تتسع الفجوة بين توقعات المعاق والمجتمع، والأداء الفعلي لهذه المؤسسات، ومن هنا أخذت الدعوة إلى تحسين فعالية مؤسسات التربية الخاصة اهتماما في الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، بل أصبح معيار الزيادة في فعالية

المؤسسة أحد أهم المؤشرات الرئيسية التي تحدد التقدم التعليمي بوجه عام. (خميس محمد مصطفى، 2007م, ص 4)

ومن العرض السابق تتضح مشكلة الدراسة في حاجة مدارس التربية الخاصة لتطبيق بعض متطلبات التحسين المدرسي في ضوء الجودة الشاملة للتغلب على مشكلاتها الداخلية والخارجية، ومن هذا المنطلق يمكن بلورة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:-

- ما متطلبات تحسين مدارس التربية الخاصة في ضوء الجودة الشاملة بمحافظة سوهاج ؟

والذى يتفرع منه التساؤلات التالية:-

ما مفهوم التحسين المدرسي بمدارس التربية الخاصة ؟

ما أهم أهداف التحسين المدرسي بمدارس التربية الخاصة ؟

ما فلسفة التحسين المدرسي بمدارس التربية الخاصة ؟

ما أهم خطوات التحسين المدرسي لمدارس التربية الخاصة ؟

أهـــــداف البحـــــث:-

تتمثل أهداف البحث الحالي في تحسين مدارس التربية الخاصة في ضوء الجودة الشاملة وذلك من خلال:-

التعرف على مفهوم التحسين المدرسي بمدارس التربية الخاصة.

التعرف على أهداف التحسين المدرسي بمدارس التربية الخاصة.

الكشف عن فلسفة التحسين المدرسي بمدارس التربية الخاصة.

الكشف عن خطوات التحسين المدرسي لمدارس التربية الخاصة في ضوء الجودة الشاملة.

الوقوف على أهم متطلبات تحسين مدارس التربية الخاصة في ضوء الجودة الشاملة.

أهمية البحـــــث:-

1. قد تساعد الدراسة على تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية من خلال تحسين معدلات القبول وإتاحة الفرص للفئات المحرومة من الخدمات التعليمية للطلاب المعاقين.
2. قد تفيد الدراسة في مساعدة أولياء الأمور، وجعلهم كشركاء في التطوير والتقويم, وإتاحة فرص الاختيار لهم في الطرق والبرامج التي تناسب قدرات واهتمامات أبنائهم المعاقين, وإتاحة الفرصة لهم للمشاركة في تحسين العملية التعليمية لمدارس التربية الخاصة.

3. يساعد نظام الجودة الشاملة في القضاء على هدر وفاقد تعليمي هائل يمكن الاستفادة منه إذا تم تحسين العملية التعليمية للطلاب المعاقين.
4. قد تفيد هذه الدراسة في زيادة كفاءة الطلاب المعاقين حتي يتمكنوا من التواصل الاجتماعي مع المجتمع الخارجي، ومع الآخرين في عصر التقدم العلمي.
5. قد تزود الدراسة القائمين على مدارس التربية الخاصة بالبيانات والمعلومات التي تساعد في تحقيق أهداف مدارس التربية الخاصة.
6. حث المسؤولين والقائمين على العملية التعليمية في مصر إلي تطبيق نظام الجودة الشاملة والاستفادة منه والاسترشاد به في تطوير وإصلاح مدارس التربية الخاصة.

منهـــــج البحـــــث:-

وفقاً لطبيعة البحث وأهدافه يعد المنهج الوصفي من أكثر مناهج البحث المناسبة لهذا الموضوع علاوة على أنه منهج يقوم على جمع البيانات والمعلومات والمعارف وتبويبها وتحليلها بشكل يساعد في الإجابة على التساؤلات التي أثارها البحث من جهة، وتقديم حلول لمشكلة البحث وتفسير بعض جوانبها من جهة أخرى, وكذلك رصد واقع مدارس التربية الخاصة وتحليل جوانبها الكمية والكيفية, والعلاقات بين عناصر النظام، والعوامل المؤثرة فيه.

مصطلحات البحـــــث:-

التحسين المدرسي:-

يُعرف التحسين المدرسي على أنهُ " جميع الأنشطة والتدخلات التي ستقوم بها المدرسة على مدار العام الدراسي، وذلك في ضوء نتائج تطبيق أدوات التقييم الذاتي للمدرسة, والمصممة وفق معايير الجودة للتعليم، والتي تعبر عن فجوات الأداء المدرسي". (الهيئة القومية لضمان الجودة والاعتماد، 2009م، ص 130)

الجودة الشاملة:-

تُعرف الهيئة القومية لضمان الجودة والاعتماد الجودة الشاملة على أنها " هي المنهجية الإدارية المنظمة التي تستهدف تنفيذ الأنشطة التي تم التخطيط لها مسبقاً, والتي تمكن المؤسسة من تحسين الأداء بشكل مستمر على كافة المستويات, وذلك بالاستخدام الأمثل للموارد البشرية والمادية المتاحة, ودعم المهارات من خلال التنمية المهنية المستدامة, وتفويض السلطة, ونظم المساءلة, وضمان الجودة, والاستقلالية, وتقديم تغذية راجعة

مستمرة, وإزالة العوائق بما يضمن رضا المستفيدين من العملية التعليمية ".(الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، 2011م، ص 13)

التربية الخاصة:-

التربية الخاصة هي " مجموعة البرامج التربوية المتخصصة التي تقدم للأطفال غير العاديين الذين ينحرفون انحرافاً ملحوظاً عن الأطفال العاديين في نموهم العقلي والحسي والجسمي مما يستدعي تقديم برامج ومناهج وأساليب تدريس خاصة من أجل مساعدتهم على تنمية قدراتهم إلى أقصى حد ممكن ومساعدتهم على التكيف ". (فاروق الروسان، 2006، ص 97)

مدارس التربية الخاصة:-

هي نوع خاص من المؤسسات التربوية مرخصة من وزارتي التربية والتعليم والشئون الاجتماعية وتتبع في إشرافها جهات حكومية أو أهلية، ويقبل فيها الطلاب المعاقين من سن (15:6سنة) على أن تكون لدى المقبولين إعاقة واحدة: (عقلية أو سمعية أو بصرية أو حركية)، وأن تتوافر فيهم شروط الاستقرار النفسي نوعًا ما، وتسير الدراسة على النظام الداخلي والخارجي، وتشمل مراحل الدراسة فيها الابتدائية والإعدادية. (خميس محمد مصطفى،2007, ص 12)

حدود البحث:-

الحدود المكانية:-

يقتصر البحث الحالي على مدارس المعاقين (سمعياً وبصرياً وعقلياً) بمرحلة التعليم الأساسي بمحافظة (سوهاج) كمجتمع للدراسة.

الحدود الموضوعية:-

يقتصر البحث الحالي على خمسة مجالات للتحسين المدرسي في ضوء معايير ومؤشرات الجودة الشاملة في مدارس التربية الخاصة وهي: (الإدارة المدرسية – معلم التربية الخاصة – منهج التربية الخاصة – المباني والتجهيزات المدرسية للطلاب المعاقين – المشاركة المجتمعية).

عينة البحث:-

يتم تطبيق هذه الدراسة على عينة عشوائية من: (المديرين، والوكلاء، والموجهين، والمشرفين، والمعلمين) في مجال التربية الخاصة, بمحافظة سوهاج.

أدوات البحث:-

- أُجريت الدراسة الميدانية في البحث الأصلي، واستخدمت الأدوات التالية:-

أ- استبانة موجهة لأفراد عينة الدراسة وهم بعض: (المديرين، والوكلاء، والموجهين، والمعلمين)، بمدارس التربية الخاصة بسوهاج، لتقييم جودة المجالات الآتية من المؤسسة: (الإدارة المدرسية – معلم التربية الخاصة – منهج التربية الخاصة – المباني والتجهيزات المدرسية – المشاركة المجتمعية) .

ب- مقابلات شخصية مع أفراد العينة السابقة لتحديد بعض المتطلبات والمشكلات التي تقف عائقاً أمام تحقيق جودة مؤسسات التربية الخاصة، والسبل المقترحة لعلاجها.

الدراسات السابقة:-

يتناول الباحث بعض الدراسات السابقة التي اهتمت بجوانب لها علاقة بالدراسة الحالية, وهذه الدراسات يمكن عرضها بهدف التعرف على ما تهدف إليه, وأهم ما توصلت إليه من نتائج, مع التأكيد في هذه الدراسات على الجوانب المنهجية، كما تم عرض الدراسات السابقة، وفق الترتيب الزمني من الأحدث إلى الأقدم.

- ومن ثَمَّ فقد تم تقسيم هذه الدراسات إلى ما يلى:-

أولاً : الدراسات العربية:-

(1) دراسة أماني إدوارد قديس .(2016م).

هدفت الدراسة إلى تطوير مدارس التربية الفكرية في ضوء الإصلاح التعليمي لهذ المدارس وخبرات بعض الدول، وذلك من خلال التعرف على واقع هذه المدارس بصفة عامة استجابة لما أوصت به العديد من الندوات والمؤتمرات العلمية من ضرورة الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة.

وتساهم هذه الدراسة في تضييق الفجوة بين مؤسسات المجتمع المحلي ومدارس التربية الخاصة من خلال التعاون والتنسيق فيما بينهم، وتقدم هذه الدراسة طرف تطوير وإصلاح لما تعانيه مدارس التربية الفكرية من مشكلات كثيرة وصعوبات تؤثر سلباً على رعاية وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة وعلى المجتمع, وتوصلت الدراسة إلى بعض المقترحات لتطوير مدارس التربية الفكرية بمحافظة بورسعيد.

(2) دراسة باسم سليمان صالح .(2016م).

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور التخطيط الاستراتيجي في تجويد أداء ومدارس التربية الخاصة في صعيد مصر، ورصد واقع لمنظومة التربية الخاصة وتخطيطها استراتيجياً، واستخدم الباحث المنهج الوصفي لمناسبته لطبيعة الدراسة وقد توصلت الدارسة إلى عدة نتائج منها:

1. أهمية التخطيط الاستراتيجي للارتقاء بجودة التعليم في مدارس التربية الخاصة.
2. حاجة المديرين والمعلمين بمدارس التربية الخاصة إلى اكتساب أفض لمهارات التخطيط الاستراتيجي.
3. ضعف قدرة المديرين والمعلمين على مواجهة المتغيرات الخارجية التي تحيط بمدارسهم مما يعيق تجويد الأداء بمدارسهم وتطويرها.

(3) دراسة كيرلس سليمان صالح .(2016).

هدفت الدراسة إلى الوقوف على واقع التحليل البيئي لمدارس التربية الخاصة، وتقديم استراتيجية مقترحة للارتقاء بمدارس التربية الخاصة بصعيد مصر، وقد أوصت الدراسة بما يلي:-

1. ضرورة أن يكون لكل مؤسسة تعليمية من مؤسسات التربية الخاصة نموذج للتخطيط الاستراتيجي يعمل على علاج مشكلاتها وقضاياها الجوهرية، ويتلاءم مع أوضاعها الحالية وما تنشده مستقبلاً.
2. ضرورة توفير الإمكانات المادية والبشرية والتنظيمية اللازمة لتطبيق التخطيط الاستراتيجي.
3. ضرورة المراجعة المستمرة لرسالة مدارس التربية الخاصة وأهدافها في ضوء تغيرات البيئة الخارجية.

(4) دراسة ولاء محمد رضا.(2016م).

هدفت الدراسة إلى معرفة بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة في إعداد برامج فئات الإعاقة العقلية، ووضع تصور مقترح لتحسين جودة برامج فئات الإعاقة العقلية بمدارس التربية الفكرية.

وفي ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدارسة الميدانية توصي الدراسة بالتوصيات التالية:-

1. إقامة الدورات التدريبية المهنية للمديرين والمعلمين بصفة مستمرة لتحسين جودة برامج فئات الإعاقة العقلية بمدارس التربية الفكرية.

2. توظيف واستثمار كل الإمكانات المتاحة من الوسائل التعليمية التكنولوجية لتحسين جودة البرامج التعليمية لفئات الإعاقة العقلية بمدارس التربية الفكرية.
3. دمج فئات الإعاقة العقلية البسيطة بالمدارس العادية مع إعداد برامج لهم تتناسب مع قدراتهم العقلية، وتؤهلهم للتعامل مع الآخرين والتفاعل مع المجتمع المحيط بهم.

(5) دراسة أحمد عبدالعزيز التميمي .(2015م).

تناولت الدراسة دور المساءلة في تشكيل حركة الإصلاح التربوي المبني على المعايير، والمتطلبات التشريعية المختلفة، وانعكاسها على تشكيل التربية الخاصة من أجل تغيير الممارسات التقليدية على مستوى المناطق التعليمية والمدارس لدعم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وتفعيل الإصلاح المبنى على المعايير كفلسفة لتطوير وتحسين مدارس التربية الخاصة والعمل على تجويدها من خلال نماذج المساءلة التربوية.

وتوصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن الإصلاح لابد أن يكون أكثر من مبادرة إلى استراتيجية كاملة طويلة المدى، ومبنى على نظام مساءلة دقيق ومدى يراعي جميع البيانات والظروف، وتهيئة البيئة المناسبة والمثالية للتعلم، وسوف يكون تقدم الطالب نتاج لهذه البيئة الخلاقة معتمدة على التقييمات الكيفية والكمية بعيداً عن الاجتهادات الشخصية.

ثانياً :الدراسات الأجنبية :-

(1) دراسة دراسة ماثيو ريتشارد كونر Conner, Matthew Richard.(2012م).

وجاءت بعنوان " التربية الخاصة " فجوة الإعداد " تصورات مستشاري التربية الخاصة بالمنطقة الغربية، فيما يتعلق بكفاءات قادة مدارس التربية الخاصة بولاية بنسلفانيا ".

هدفت الدراسة إلي تحديد نقاط الضعف والقوة فيما يتعلق بكفاءات مديري مدارس التربية الخاصة كما تم تبنيها من قبل وزارة التربية في ولاية بنسلفانيا، وتوصلت الدراسة إلي بعض النتائج منها:-

1. تحديد التحديات التعليمية الخاصة التي تواجه مديري المدارس من وجهة نظر مستشاري التربية الخاصة.
2. المساهمة في الفهم الشامل لماهية المعتقدات والمعرفة والمهارات اللازمة في إدارة مدارس التربية الخاصة.

3. تحديد نقاط الضعف والقوة الحالية لقادة مدارس التربية الخاصة ومعرفة كفاءتهم في القيادة.
4. وضع توصيات لتحسين برامج الإعداد لقادة مدارس التربية الخاصة.
5. إغلاق الفجوة (فجوة الإعداد) لمديري مدارس التربية الخاصة، والمساعدة في تحسين قدراتهم في قيادة هذه المدارس.

(2) دراسة دراسة هيندلين ، دوناسيلفيا Hindlin, Dona Sylvia.(2006م).

وجاءت بعنوان " مبادرة التربية الخاصة بالمدرسة الثانوية: تطوير خطة التحسين والتقييم ".

هدفت الدراسة إلي تطوير خطة التحسين المدرسية وفقاً للتقييم الذاتي للمدرسة الثانوية ، وذلك من خلال إعداد برنامج أو مشروع يقوم على أساس نموذج التحسين المستمر الذي يتم استخدامه حالياً من قبل إدارة المدرسة الثانوية، وخلصت نتائج الدراسة إلي:-

1. تحسين تعليم جميع الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة: وهذا يشمل الطلاب ذوي صعوبات التعلم والطلاب ذوي الاضطراب العاطفي والطلاب المتخلفين عقلياً.
2. تطبيق معايير التعلم، وبرنامج فرجينيا للتقييم البديل.
3. وضع خطط تعليمية فردية بديلة لكل طالب ذوي احتياجات خاصة.
4. تقليل معدلات التسرب من الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.
5. زيادة معدلات التخرج من الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة بالمدرسة الثانوية.
6. زيادة التعاون بين المعلمين وأولياء الأمور.
7. تستند خطة التحسين على معايير أفضل من الممارسات الحالية في مجال التربية الخاصة بالمدارس الثانوية وتتماشي مع خطة تحسين التربية الخاصة في ولاية فرجينيا.

(3) دراسة صموئيل أودم و ألين برنتلنجر Samuel L. Odom.(1996).

وجاءت بعنوان "البحث في التربية الخاصة: الطرق العلمية وممارسات قائمة على الدليل".

هدفت الدراسة إلى تطوير برامج التربية الخاصة التي تقدم للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية من خلال استخدام مؤشرات الجودة الشاملة،

وتوصلت نتائج الدراسة إلى مجموعة من مؤشرات الجودة التي تساعد على تطوير برامج التربية الخاصة في المدارس العادية, وكان من أهمها ما يلي:-

1. معرفة خصـــائص الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصـــة قبل تقديم البرامج التربوية المناسبة لهم.
2. تقييم حالة الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة قبل دمجهم في الفصول العادية عن طريق الأخصائيين.
3. استخدام أساليب منهجية للتعامل مع الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في فصول الدمج.

تعليق على الدراسات السابقة:-

إن عرض الدراسات السابقة في هذا الفصل ذا أهمية بالغة بالنسبة لهذه الدراسة، حيث أفادت الباحث في تحديد وتوجيه مسارات البحث الحالي، كما أنها تؤكد بأنه لم يتم التطرق للمشكلة التي هو بصدد بحثها، سواء من نفس الجانب أو نفس الميدان، وبالتالي فهي تزود الباحث بالمعايير والمفاهيم والإجراءات التي تدعم الإطار النظري للبحث.

الإطار النظري للبحـــــث:-

إن الهدف من التربية الخاصة هو توفير بيئة تعليمية مناسبة وملائمة للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك لتسهيل تعليمهم، ومساعدتهم على تطوير إمكاناتهم إلى أقصى حد تسمح به قدراتهم وتعزيز استقلالهم، وتمكينهم من أن يصبحوا قادرين على أن يكونوا مدمجين بشكل جيد في المجتمع كمواطنين صالحين.

أولا: مفهوم التحسين المدرسي:-

يُعرف التحسين المدرسي بأنهُ " عمليات التغيير التي تواكب العملية التعليمية بكل مكوناتها وتهدف إلى تحسينها وإيجاد مناخ تربوي ينعم في ظله المربون والطلبة والإداريون لتكون مخرجاته على المستوى الأفضل لخدمة المجتمع ". (أمين محمد النبوي وحامد عمار،2008م, ص350)

كما يُعرف بأنهُ " التغيير الهادف والمخطط الذي يقصد به تحسين فعالية الإدارة المدرسية في مواجهة الأوضاع الجديدة والتغيرات الحاصلة في البيئة المدرسية بما يعبر عن كيفية استخدام أفضل الوسائل فاعلية لإحداث التطوير لتحقيق الأهداف المنشودة. (وجيهة ثابت العانى وحميراء سليمان، 2012م, ص 282)

كما يُعرف التحسين المدرسي أيضاً بأنهُ " إحداث تحسينات في أداء جميع العاملين في المدرسة من خلال تحسين ممارسة العمليات الإدارية ، وخاصة القيادة التشاركية والتخطيط والتنظيم والإشراف التربوي والرقابة والتقويم للحصول على أفضل المخرجات المدرسية بشكل شامل ومتكامل ومستمر وفعال". (وائل صبحي شبلاق, 2006، ص28)

نستخلص مما سبق أن التعريف الإجرائي للتحسين المدرسي في مدارس التربية الخاصة هو " تحسين مدخلات نظام التربية الخاصة، والتي تتمثل في المعلم والمنهج والأجهزة والتقنيات والمباني المدرسية والإدارة والتنظيم والدعم الخارجي، والتغلب على المشكلات القائمة بما يحقق الأهداف المرجوة بفاعلية، وكفاءة أكبر، والوصول إلى تحسين نتائج المخرجات النهائية المتصلة بالطالب والمعلم والمدرسة ".

ثانياً: أهداف التحسين المدرسي في التربية الخاصة:-

تتعدد أهداف التحسين المدرسي في مؤسسات ومدارس التربية الخاصة، فالهدف العام من التحسين المدرسي هو رفع كفاءة مدارس التربية الخاصة من خلال معايير ومؤشرات الجودة، وأيضاً رفع كفاءة العملية التعليمية للطلاب ذوي الإعاقة داخل الفصول وخارجها.

بالإضافة إلى ذلك توجد أهداف إضافية للتحسين المدرسي متعلقة بتطوير العملية التعليمية للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة ودعمهم في الفصول الدراسية بمدارس التربية الخاصة ومن هذه الأهداف ما يلي:- (Micheline Sciberras, 2013, pp 9:10)

1. توفير خدمات الدعم المختلفة للطلاب ذوي الإعاقة على حسب بيان احتياجاتهم والتي تشمل:-

أ- المعلمون المتجولون لتقديم الخدمات التعليمية للطلاب ضعاف السمع وضعاف البصر.

ب- معلمو التدخل المبكر.

ت- المعلمون المساعدون الذين يقدمون الدعم للطلاب في الفصول الدراسية.

ث- مقدمو الخدمات النفسية والاجتماعية للطلاب ذوي الإعاقة.

ج- فريق دعم طلاب التوحد والإعاقات العقلية.

ح- خدمات دعم وحدات الاتصالات والتكنولوجيا.

خ- مترجمو لغة الإشارة.

د- خدمات دعم مديري الخدمات ذات المهام المحدودة سواء في التعليم الشامل أو في مدارس التربية الخاصة.

2. تنفيذ الخطة التربوية الفردية (IEP) للطلاب ذوي الإعاقة مع معرفة احتياجاتهم.
3. إعداد دورات تدريبية متخصصة في التربية الخاصة لمساعدي الدعم التعليمي.
4. نشر مخطط المنهج الدراسي الإضافي لتوجيه المعلمين ومساعدي الدعم التعليمي من أجل ضمان الوصول إلى مناهج دراسية مناسبة لجميع الطلاب ذوي الإعاقة.

ثالثاً: فلسفة التحسين المدرسي في التربية الخاصة:-

فلسفة تحسين المؤسسات التعليمية يجب أن تكون مبنية على الايمان بأن كل الطلبة قادرون على التعلم والانتاج والابداع والاختيار والإقرار، إذا توافرت لهم بيئة تعلم آمنة، وصحية، ومنضبطة، تقدر العمل الجاد الدؤوب المستمر وتقدر الاحترام والصدق والإخلاص، عندما يتخرج الطلبة من هذه البيئة سوف يكونون مواطنين صالحين قادرين على تطوير أنفسهم وعلى الإسهام في تطوير وطنهم وخدمته، وذلك للأسباب التالية:- (محمد إبراهيم الزكري, 2010, ص23:22)

1. أن المدرسة بيئة تعلم تتوافر فيها الامكانات المادية والبشرية ومحاطة بتقنية ثرية مواكبة تساعد على أهداف التعلم النوعي.
2. أن المدرسة توظف مناهج أساسية، وإثرائية واسعة (مقرر – أنشطة – تقويم) وسائل كفيلة بإحداث تعلم عالي الجودة.
3. أن المدرسين في هذه المدرسة يصممون ويعدون لبيئة يكون التعلم فيها مستمراً، كما أنهم يتعلمون باستمرار طرقاً فاعلة تحث الطلبة على تحقيق توقعات ومعايير أكاديمية عالية.
4. أن المعلمين والهيئة الإدارية، والإشرافية يعملون في شبكة تعاونية مع بعضهم البعض, ومع المدارس الأخرى، ومع المجتمع المحيط, والأهالي لضمان تحقيق استمرارية التعلم عالي الجودة للطلبة.
5. أن المؤسسات التعليمية الحديثة المميزة أصبحت مجتمعات فاعلة وبيئات تعلم تخطط باستمرار لتحسين نوعية التعلم والتدريس والسلوك، هذه البيئات تتسم بالتعاون والعمل المؤسسي الذي يكفل التعلم المطلوب في عالم اليوم التقني.

6. أن المؤسسات التعليمية الحديثة توظف معايير ومقاييس تربوية عالية لكل جوانبها، هذه المعايير خاضعة للتطوير باستمرار.
7. أن المؤسسات التعليمية الحديثة توفر تجهيزات وخدمات طلابية عالية الجودة تساعد على إحداث التعلم المرغوب.
8. أن المؤسسات التعليمية الحديثة علاقات مجتمعية إيجابية مع جميع أطراف المجتمع تسعى دائماً إلى إحداث التعلم المرغوب.
9. أن الهيئة الإدارية والتعليمية، والإشرافية تستخدم التغذية الراجعة والمعلومات والأرقام, والبحث العلمي الذي يؤهلهم لاتخاذ قرارات نوعية تخدم تحصيل الطلبة الأكاديمي.

وفي نفس السياق تقوم فلسفة التحسين المدرسي في مدارس التربية الخاصة على مجموعة من النقاط كان من أهمها ما يلي:- (Princess Margaret Secondary, 2020, pp 1:5)

1. تحديد احتياجات الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة الأكاديمية، والاجتماعية، والنفسية والسلوكية، ودعم هذه الاحتياجات.
2. توفير الدعم اللازم للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة لإثبات النجاح في تعلمهم.
3. تحديد جوانب القوة لدى الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، والعمل على تدعيمها وفقاً لاحتياجاتهم الفردية.
4. تعزيز مهارات وقدرات وخبرات الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة داخل مدارس التربية الخاصة، مثل تعزيز: (المهارات المجتمعية والمعيشية والسلوكية).
5. تنسيق خدمات الدعم والبرامج المقدمة للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة بما يدعم قدراتهم ومهاراتهم التعليمية والتعلمية.
6. تقديم خبرات تعلم منظمة وهادفة بناءً على احتياجات الطالب ذوي الاحتياجات الخاصة الفردية.
7. تصميم خطة تربوية فردية هادفة وفعالة وفقاً لاحتياجات ومتطلبات الطالب ذوي الاحتياجات الخاصة.
8. تكييف المناهج الدراسية لضمان تلبية هذه المناهج للاحتياجات التعليمية الفردية للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة. (Victoria L. Bernhardt, Connie L. Hébert, 2017, pp 12:17)

9. المساعدة في ضمان أن جميع الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة قادرين على الوصول والمشاركة في هذه المناهج.
10. مراقبة تقدم الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة التعليمي والأكاديمي; لبيان مدى فعالية التدريس والتدخلات التعليمية المقدمة لهم داخل المدرسة.
11. تقييم أداء الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة لتحديد نوع الخدمات أو الدعم التعليمي المناسب لهم; لضمان نجاح الطلاب وعدم تَعرضهم للفشل.

رابعاً: خُطوات التحسين المدرسي في التربية الخاصة:-

تهدف الجودة الشاملة إلي استخدامها كدليل للمساعدة في تحسين الخدمات القائمة علي الأدلة والمقدمة للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس التربية الخاصة, وضمان حصول هؤلاء الطلاب علي تعليم جيد من خلال تطوير أنظمة مدارس التربية الخاصة الأكاديمية والوظيفية القائمة علي البحث, حيث يشمل التصور المقترح العديد من الخطوات التي تساعد علي تطوير مدارس التربية الخاصة أو هذه الخطوات هي:-

الخطوة الأولى: بناء الفريق:-

1. يتم تكوين فريق جاهز ومدرب علي تقديم الخدمات للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة, وأن يلتزم الجميع بالتغيير, لأن ذلك أمر مهم لنجاح العملية التعليمية, ويوفر ذلك بداية جيدة للتخطيط لعملية التحسين المدرسي، وتتطلب هذه العملية من الافراد أن ينظروا إلي ما يقومون به بشكل جيد, وأن يصمموا كفريق خطة لتحسين الخدمات المقدمة للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس التربية الخاصة, ويتم اختيار الفريق من: (المديرين, ومعلمي التربية الخاصة, ومقدمي الخدمات ذات الصلة, وأخصائي النطق والكلام, وأخصائي التوعية), وغيرهم ممن يشاركون في تقديم الخدمات المقدمة للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.
2. وبمجرد تحديد الفريق يتم تحديد قائد للفريق من خلال اختيار أي عضو في الفريق يحددهُ الفريق كقائد, وتتضمن مهام ذلك الشخص هو تحديد جدول زمني لإكمال تحسين الجودة في مدارس التربية الخاصة (Robin Brewer, Diane Carroll, and others, 2017, page 64)

الخطوة الثانية: إنشاء رؤية مشتركة:-

الرؤية المشتركة هي القوة التي تدفع المؤسسات التعليمية إلي التعلم, كما توضح الرؤية الاستراتيجيات والإجراءات التي ينبغي علي المنظمة اتباعها للوصول إلي النتائج المرجوة وعندما يكون الموظفون جزءاً من خلق الرؤية سينفذونها. (Bernhardt, Victoria L, 2016, pp 30)

وعندما يوافق موظفو المدرسة, ويلتزمون برؤية مشتركة, فيجب عليهم التعاون فيما بينهم, ويخلقون مفاهيم مشتركة حول ما يجب تَعليمه, وكيفية التدريس, وكيفية التقييم المشترك للعمل المدرسي. (Bernhardt, Victoria L, op, 2016, pp 27)

الخطوة الثالثة: تشجيع ودعم القيادة العليا:-

- **حيث يجب علي المدير أن يقوم بما يلي:- (Bernhardt, Victoria L, op, 2016, pp 26)**

1. **مراقبة تنفيذ الرؤية واستخدام البيانات.**
2. **تسهيل القيادة المشتركة, وتفويض السلطات.**
3. **التأكد من أن الاستخدام المناسب البيانات يتم في غرفة الصف.**
4. **التأكد من فاعلية الاستراتيجيات داخل الهياكل القيادية.**
5. **تعزيز التعاون ومشاركة النتائج.**
6. **تنظيم وقت المشاركة والتعاون.**
7. **رصد البينات علي مستوي المدرسة طوال العام وتوحيدها لضمان اتساق التعليم.**
8. **محاسبة الأفراد والفرق التعاونية علي النتائج. Victoria L. Bernhardt, Connie (L. 2017, pp 67:70)**
9. **التفاعل مع جميع الموظفين وإشراكهم في تنظيم وتحسين العملية التعليمية.**
10. **التفاعل مع الإدارات العليا وإشراكهم في تبادل النتائج, بالإضافة إلي الحصول علي الموارد اللازمة والمحافظة عليها.**
11. **التفاعل مع أولياء الأمور والمنظمات المجتمعية، وإشراكهم في العملية التعليمية، والحصول علي الدعم منهم.**
12. **التفاعل مع الموظفين والاستماع إليهم علي كافة المستويات لاتخاذ القرارات بفعالية, وتنفيذ التغيرات اللازمة بدقة.**

13. العمل علي توفير الوقت, وتحليل البيانات الشاملة, وتنفيذ التدخلات عبر جميع مستويات الوقاية.
14. يستخدم القادة فريق القيادة لتصميم وتنفيذ ومراقبة وتقييم البرامج المدرسية بنزاهة وأمانة.

الخطوة الرابعة: القدرات المهنية للمعلمين والأخصائيين بالمدرسة:-

وهو نظام رئيسي في المنظمة المدرسية للتحسين المدرسي يعمل علي تطوير قدرات طاقم العمل المدرسي, وتطوير معارفهم ومهاراتهم وذلك لرفع كفاءتهم المهنية وذلك من خلال:-

1. إعادة النظر في برامج إعداد وتأهيل معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة.
2. تشجيع المعلمين علي حضور دورات تدريسية في مجال تربية وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة.
3. جعل التكنولوجيا المساعدة ضمن مناهج برامج إعداد المعلمين.
4. تدريب المعلمين علي استخدام برامج الوسائط المتعددة في تطوير المهارات اللغوية لطلابهم.
5. تدريب المعلمين قبل وأثناء الخدمة علي التقنيات الحديثة في مجال تدريس ذوي الاحتياجات الخاصة، وكيفية استخدامها. (سري محمد رشدي، 2010, ص 185)
6. تدريب المعلمين علي تنفيذ استراتيجيات شاملة متفق عليها لمعالجة احتياجات التعلم للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة وإدارة الفصول الدراسية.
7. يجب توثيق الاستراتيجيات المستخدمة مع توفير سجل لكل طالب وتوفير البرنامج التربوي الفردي الملائم قبل الإحالة للنظر في تقييم الخدمات التعليمية المقدمة لهم.(Victoria L. Bernhardt, Connie L. Hébert, op, pp 68:70)

الخطوة الخامسة: التنفيذ والمراقبة:-

يعمل المعلمون والفريق المدرسي بشكل تعاوني لاستخدام البيانات لتحسين عملية التعليم والتعلم وسيحددون معاً ما يلي:- (Bernhardt, Victoria L, op, 2016, pp 95:97)

1. تحديد الاستراتيجيات والأدوار والمسؤوليات والأوقات الخاصة بالعمل المدرسي والصفي خلال العام.
2. رصد تقدم الطلاب طوال العام الدراسي.

3. مراجعة النتائج مع أعضاء الفريق المدرسي.
4. تحديد كيفية دعم الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.
5. سيضع المعلمون أداة مراقبة لدعم وتنفيذ هذه الاستراتيجيات.
6. يتحمل المعلمون مسؤولية تنفيذ المعايير والوصول إلي كل طالب من خلال الملاحظات الصفية. (Victoria L. Bernhardt, Connie L. Hébert, op, pp 105:106)
7. يقوم أعضاء الفريق المدرسي والمشرفون بمراقبة وتشجيع استخدام هيكل البيانات والاستراتيجيات في جميع أنحاء المدرسة.
8. يعد جميع المعلمين جزءاً من فريق جميع البيانات, والمشاركة بالكامل في جميع الاستراتيجيات المدرسية.
9. يقوم المعلمون بتنفيذ استراتيجيات جديدة لتلبية احتياجات جميع الطلاب, كما أنهم يدعمون بعضهم البعض في تلبية هذه الاحتياجات.
10. وفي أوقات محددة مسبقاً سيراجع المعلمون مدي تقدم تعلم الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة عبر مستويات الصف لضمان الاتساق التعليمي.

الخطوة السادسة: التحسين المستمر:- (Victoria L. Bernhardt, Connie L. Hébert, op, pp 105:106)

1. يجب مراقبة خطة التحسين ومراقبتها وتقييمها بشكل مستمر, يساعد هذا الإجراء الفريق المدرسي والمعلمين علي معرفة أنهم علي المسار الصحيح, وما يجب عليهم تغيره لتحسين النتائج, وإضافة المحاسبية علي العملية برمتها.
2. من أجل تحسين النظام المدرسي يجب تقييم سلامة التنفيذ وأخلاقه, ويجب تحديد التقدم المقبول, ويجب التحقق من أثر تنفيذ خطة التحسين المدرسية.
3. تحسين جودة تعليم الطلاب ذوى الاحتياجات الخاصة على المدى الطويل من خلال دمج التكنولوجيا في الفصل.. (Kilmer, Lloyd Carlyle, 1998, pp 108: 110)
4. قياس أداء الطالب من خلال التقييمات, لمعرفة نتائج التعلم, ولتحسين تعلم الطلاب.
5. نتيجة التقييمات التي تم عملها ستكون نتيجة لعملية تحسين جودة المدارس.
6. الكفاءة المالية للمؤسسة المدرسية يؤدى إلى التحسين المدرسي المرغوب.
7. تحسين المناخ المدرسي داخل المؤسسة يؤدي إلى تلبية الاحتياجات التعليمية للطلاب.

الخطوة السابعة: مراجعة عملية التحسين ومراجعة التقدم:-

تتم مراجعة عملية التحسين ومراجعة التقدم بشكل مستمر ودوري للتأكد من تقدم الفريق المدرسي نحو أهدافه, وتكون هذه المراجعة في اجتماعات غير رسمية بعد انتهاء اليوم الدراسي لمدة 30:15 دقيقة, أو اجتماع رسمي خلال اليوم الدراسي يناقش الفريق التقدم بدقه, وأثناء مراجعة العمل يحدد الفريق ما إذا كان يحتاج إلى مواد أو تعديلات أو تدريب إضافي, وإذا تم تحقيق الأهداف يمكن تطوير أهداف جديدة للحفاظ على التركيز على التحسين المستمر.

(Robin Brewer, Diane Carroll, and others, op, page 67)

الخطوة الثامنة: إعادة تقييم التحسين في نهاية العام:-

في نهاية السنة الدراسية يكمل الفريق مرة أخري استخدام مؤشرات الجودة لتحديد النمو خلال العام, حيث يضع قائد الفرق جدولاً زمنياً للانتهاء, ويجمع البيانات مرة أخري, ثم يتم استخدام نموذج تقييم موجز لمقارنة البيانات من التقييم الأول وتقييم نهاية العام, يساعد تجميع ومراجعة النتائج على معرفة التقدم, وفي السنوات اللاحقة عندما يكون الفريق أكثر دراية بالتخطيط, وسوف يتم استخدام البيانات التي تم جمعها سابقاً في تطوير خطة التحسين للسنة القادمة.

(Robin Brewer, Diane Carroll, and others, op, page 67)

الخطوة التاسعة: وضع خطة عمل جديدة للعام المقبل:-

بعد مراجعة بيانات نهاية العام يتم تطوير خطة عمل جديدة للعام الدراسي القادم, فبدء العام بخطة قائمة يساعد الفريق علي مواصلة عملية التحسين بسلاسة, ولكن يبقي تركيز الفريق علي الممارسات القائمة على الأدلة, وتوفير وسيلة للتقييم المستمر, وتحسين الخدمات للطلاب ذوى الاحتياجات الخاصة, ثم يصبح ذلك كلهُ جزءاً من الثقافة العامة للمدرسة, ومع توقع تغيير عضوية الفريق، أو وجود أعضاء جدد يتم توجيههم إلى توقع تقديم خدمات عالية الجودة قائمة على الأدلة للطلاب ذوى الاحتياجات الخاصة.

(Robin Brewer, Diane Carroll, and others, op, page 68)

الخطوة العاشرة: مشاركة أولياء الأمور والمجتمع الخارجي:-

نظام التحسين المدرسي يعمل على تطوير روابط المشاركة مع أولياء الأمور والمجتمع الخارجي والذى يهدف إلى زيادة دعم أولياء الأمور والمجتمع الخارجي للمدرسة وأنشطتها الداخلية والخارجية, ويشمل هذا النظام الأمور التالية:-

(Georgia Department of Education, 2017-2018)

أ- الترحيب بأولياء الأمور والمجتمع الخارجي: والذى يضمن مشاركتهم مشاركة نشطة في حياة المدرسة, ودعم العملية التعليمية للطلاب.

ب- التواصل الفعال مع جميع أولياء الأمور والمجتمع الخارجي: عن طريق اتصالات منتظمة وذات اتجاهين وذات مغزي حول تعلم الطلاب.

ت- دعم نجاح الطلاب: وهو يضمن للأسر والمجتمعات وموظفي المدارس, التعاون المثمر, وبشكل مستمر لدعم تعلم الطلاب والتنمية الصحية في المدرسة والمنزل, وتوفير فرص منتظمة لتعزيز معرفتهم ومهارتهم للقيام بذلك بفعالية.

ث- تمكين الأسر: وهو يضمن تمكين الأسر ليكونوا مدافعين عن أبنائهم, لضمان معاملة الطلاب معاملة عادلة وتمكينهم من الوصول إلى فرص التعلم التي من شأنها أن تدعم نجاحهم.

ج- مشاركة القيادة لأولياء الأمور والمجتمع الخارجي: وهو يضمن أن تكون الأسر والمجتمع وموظفو المدرسة شركاء متساوون في القرارات التي تؤثر على تعلم أبنائهم, كما أنهم مشاركون في وضع السياسات والممارسات والبرامج.

ح- التعاون مع المجتمع: وهو يضمن للأسر وموظفي المدرسة التعاون في إتاحة الفرص التعليمية الموسعة للطلاب وخدمات المجتمع والمشاركة المدنية.

خامساً: متطلبات التحسين المدرسي:-

يتطلب تنفيذ التحسين المدرسي توفر رؤية يتم من خلالها رسم استراتيجية التحسين، وإدخال التجديدات، وتحديد الآليات وفق تصورات واضحة، يشترك فيها أعضاء الفريق المدرسي مع أعضاء المجتمع المحلي وبعض أولياء الأمور، بحيث تلبي هذه الرؤية حاجات المعلمين والطلاب وتشجعهم على الأداء المتميز، وتهيئ المناخ المناسب للتغيير، وسوف يقتصر البحث الحالي على متطلبات تحسين الإدارة المدرسية، ومتطلبات تحسين معلم التربية الخاصة.

أولاً: متطلبات تحسين الإدارة المدرسية:-

تعد القيادة الفعالة من أهم العناصر الفعالة والمؤثرة في تحقيق التميز المؤسسي داخل المدرسة, حيث تتولى وضع الأسس والمعايير، وتوفير مقومات التنفيذ السليم للخطط والبرامج, وتؤكد فرص المؤسسة في تحقيق الجودة الشاملة والتميز, ولذا يجب التركيز على توافر جميع الصفات الايجابية والفعالة فيمن يتولى مسئولية الإشراف والقيادة بالمؤسسة،

بهدف إمكانية الاستثمار الأمثل لجميع الموارد البشرية. ". (علي صالح جوهر، 2018م، ص 78)

بالإضافة إلى متطلبات الإدارة في جميع المدارس، يتولى مديري مدارس التربية الخاصة مسؤولية الإدارة الشاملة، وتنسيق الدعم المقدم في المدرسة، فهناك متطلبات أساسية يجب أن يتسم بها مديرو مدارس التربية الخاصة، للوصول إلى التحسين المدرسي في ضوء معايير الجودة الشاملة، ومن هذه المتطلبات ما يلي:- (Department of Education, 2007, pp 13)

1. يجب أن يمتلك مديرو المدارس الحد الأدنى من مؤهل في الدراسات العليا في إدارة التربية الخاصة، بجانب التدريبات المتخصصة في مجال الإعاقات.
2. يجب أن يتلقى المديرون دورات تدريبية متخصصة في: (إدارة التعليم, علم النفسي التربوي, العمل الجماعي, العلاج التعليمي, الدمج التربوي, دراسات الإعاقة, دعم التعلم للمعاقين).
3. يجب أن يمتلك المديرون بعض الخبرة في إدارة المدارس العادية, وإذا لم يتوافر ذلك ينبغي بذل الجهود لتنظيم تبادل المديرون مع المدارس الأخرى, بهدف تبادل الأفكار والاستراتيجيات، لتمكين معرفة المديرين بالسياسات والممارسات الشاملة، عبر البيئات المختلفة وفيما بينها.
4. يجب أن يتلقى المديرون دورات تدريسية متخصصة في أنظمة وسياسات التقييم بما في ذلك تقييم الطلاب ذوى الاحتياجات الخاصة.
5. الإدارة المدرسية مسئولة عن تكوين فريق دعم نشط على مستوى المدرسة، لدعم الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة بمختلف إعاقاتهم " الخفيفة، والمتوسطة، والشديدة ".
6. يتولى فريق إدارة المدرسة مسؤولية التأكد من أن جميع الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة يتم تقييمهم بانتظام, والتأكيد أيضاً من حصول هؤلاء المتعلمين على الأجهزة المساعدة، والدعم اللازم لتعلمهم في الفصول المدرسية.
7. تعمل الإدارة المدرسية على وضع الاستراتيجيات للمدرسة والمعلمين لتطوير الأداء المدرسي، ودعم العملية التعليمية.
8. تعزيز الصحة والسلامة من خلال دعم الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، وإنشاء شبكات للدعم الاجتماعي والأُسري، وتقديم المشورة لهم.
9. تعمل الإدارة المدرسية على التنسيق بين خدمات الدعم المقدمة، وبرامج التدخل التي تعالج جوانب الضعف لدى الطلاب ذوى الاحتياجات الخاصة.

ثانياً: متطلبات تحسين معلم التربية الخاصة:-

يمثل المعلم محور ارتكاز في تحقيق الأهداف التربوية التي يتبناها النظام التعليمي, وعلى عاتقه تقع مسئولية تحويل الأفكار، والرؤى التجديدية التي يطرحها القائمون على هذا النظام, وواضعو خططه, وراسمو سياساته إلى نواتج تعليمية ملموسة، تتمثل في صورة معارف ومهارات واتجاهات تظهر في سلوك التلاميذ, وذلك لأن نوعية كفاءة المعلم هي مفتاح الجودة في النظام التعليمي, وذلك لدورة الفعال في تحسين أداء المتعلم بغض النظر عن حالة المدارس, وكثافة حجرات الدراسية, وطبيعة البيئة المحيطة أو أي عامل من العوامل المرتبطة بحياة التلاميذ (ناجي شنودة نخلة ، 2005م، ص 363).

وتتطلب مدارس التربية الخاصة معلمين وموظفين مهنيين ومتخصصين في مجال التدريس, حيث يجب فحص جميع المعلمين بشكل دقيق لضمان ملاءمتهم للعمل مع الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة, وهذا يتطلب من المعلمين والموظفين المهنيين المتخصصين ما يلي:- (Department of Education, op, pp 13)

1. **يجب أن يكون جميع أعضاء هيئة التدريس مؤهلين على الأقل بحصولهم على الشهادة الجامعية, أو دبلوم يتضمن تدريباً متخصصاً في التربية الخاصة, بحيث يكون المعلمون مؤهلين بشكل رسمي للعمل مع الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، على أن يكون لهم تأثير فورى على التعليم.**
2. **يجب أن يشارك جميع المعلمين والموظفين المهنيين، والمتخصصين في التطوير المهني المستمر المرتبط باحتياجات الطلاب ذوى الاحتياجات الخاصة.**
3. **يجب عند استخدام لغة الإشارة، يجب أن يكون المعلمون مختصين بلغة الإشارة الأكاديمية.**
4. **يجب أن يشتمل أعضاء هيئة التدريس على منسقي (موظفي) دعم التعلم ومساعدي التدريس.**
5. **يشمل موظفو الدعم المتخصص أولئك الذين يوفرون الدعم التعليمي والصحي والعلاجي والنفسي والاجتماعي, لتعزيز قدرة المتعلمين ذوى الاحتياجات الخاصة على تحقيق أقصي استفادة من خبرات التعلم المقدمة لهم في البيئة الصفية.**
6. **يجب أن يتلقى جميع المعلمين تدريبات متخصصة في برامج التربية الخاصة لتطوير أدائهم المهني أثناء أو قبل الخدمة، في مدارس التربية الخاصة، وهذه التدريبات**

المتخصصة تشتمل على:- (Kristin L. Sayeski, Kyle Higgins, 2014, pp 102)

- اللغة الشفوية والمكتوبة للطلاب ذوى الإعاقة.
- مقدمة عن الطلاب ذوى الاعاقة.
- منظورات في التربية الخاصة.
- خصائص الطلاب ذوى الإعاقة: (ذوى الإعاقة السمعية، البصرية، التخلف العقلي،....إلخ).
- التقييم التشخيصي والإرشادي للطلاب ذوى الإعاقة.
- التقييم السلوكي والوظيفي للطلاب ذوى الإعاقة.
- إدارة وتعديل السلوك داخل غرفة الصف.
- استراتيجيات التعليم والتعلم للطلاب ذوى الإعاقة.
- تخطيط المنهج الدراسي, والتكيفات البيئية, والإقامة, وطرق التدريس.
- تخطيط البرنامج التربوي الفردي (IEP) الموازي للمنهج الدراسي.
- استخدام التكنولوجيا المتطورة والتقنيات الحديثة في ميدان التربية الخاصة.
- الاتصال والتواصل مع الأسر وأولياء الأمور.
- تقنيات التدخل في الأزمات.

وفي نفس السياق يجب توفير التدريبات اللازمة، والتطوير المهني للمعلمين، والمتخصصين والمهنيين، وهذا التطوير المهني يشتمل على:- (William L. Librera, Ed.D, 2004, pp 2)

1. تدريب مكثف قبل وأثناء الخدمة.
2. التدريب المتكرر أثناء الخدمة الخاص بالبرنامج المحدد (حسب كل إعاقة).
3. حضور ورش العمل والمؤتمرات المصممة خصيصاً، لزيادة مهارات ومعارف المعلمين والأخصائيين والمهنين.
4. التشاور المستمر والمساعدة الفنية لجميع الموظفين مثل: (المعلمين والإداريين والمسؤولين وأعضاء فريق الدعم المركزي, والمساعدين, وشبة المهنيين).

نتائج البحث:-

توصلت نتائج البحث الحالي إلى وجود العديد من المشكلات التي تواجه تحسين مدارس التربية الخاصة في ضوء الجودة الشاملة، ومن هذه المشكلات ما يلي:-

1. ضعف كفاءة بعض مديري ووكلاء مدارس التربية الخاصة، وذلك لضعف تدريبهم على الاتجاهات الحديثة والمتطورة في مجال تحسين البرامج التربوية، والأنشطة والخدمات المقدمة للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس التربية الخاصة.
2. زيادة الأعباء التدريسية على المعلمين، وقلة أعدادهم داخل المدارس، وعدم تدريبهم على البرامج التكنولوجية المتطورة، وطرق التدريس الحديثة.
3. صعوبة المناهج الدراسية فهى لا تتناسب مع قدرات واهتمامات الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة, كما أن موضوعات المنهج غير وثيقة الصلة بالحياة اليومية للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، كما لا تعمل المناهج على تنمية قدرات الطلاب على التفكير الحر والاختيار والإبداع والابتكار، وتدريبهم على الحوار والمناقشة.
4. عدم موائمة تصميم المبنى المدرسي والفصول الدراسية لمتطلبات الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في مدراس التربية الخاصة.
5. وجود قصور في كفاءة المباني والتجهيزات المدرسية، وعدم توافر الإمكانات والوسائل التعليمية والتقنية الحديثة والمتطورة الخاصة بحاجات الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.
6. ضعف العلاقة التعاونية بين مدارس التربية والمجتمع المحلي والخارجي، وخاصة المشاركة في صنع القرار المدرسي، والمشاركة في خطط التحسين المدرسية.
7. عدم مشاركة أولياء الأمور في تخطيط وتنفيذ البرامج والأنشطة التربوية المقدمة لأبنائهم ذوي الاحتياجات الخاصة في مدراس التربية الخاصة.

التوصيات والمقترحات:-

1. الاهتمام بتدريب المديرين على التطورات الحديثة في مجال التربية الخاصة، والتعرف على البرامج والأنشطة المناسبة للطلاب في مدارس التربية الخاصة.
2. الاهتمام بتدريب المعلمين على طرق التدريس الحديثة الخاصة بالطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.

3. تدريب المعلمون على الوسائل التكنولوجية المساعدة، والتقنية الحديثة في التدريس للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.
4. ضرورة تركيز المناهج على تنمية قدرات الطلاب على التفكير الحر والاختيار والإبداع والابتكار، وتدريبهم على الحوار والمناقشة.
5. توفير المستلزمات التكنولوجية الحديثة، والوسائل التعليمية المتطورة، في ظل الثورة الصناعية الرابعة التي نعيشها الآن، سواء في الفصول الدراسية، أو غرفة المصادر، أو غرفة الحاسب الآلي، أو الغرف الأخرى الملحقة بالمبني المدرسي.
6. موائمة تصميم المبنى المدرسي والفصول الدراسية لمتطلبات الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك من خلال إنشاء مدارس جديدة وفقاً للتطورات الحديثة، أو تجديد المدارس والفصول القديمة بما يحقق جودة التعليم للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.
7. تفعيل مشاركة المجتمع المحلي والخارجي في صنع القرار المدرسي، وفي تحديد وتنفيذ أولويات المدرسة، والمشاركة في وضع خطة التحسين المدرسية.
8. تفعيل مشاركة أولياء الأمور في تخطيط وتنفيذ البرامج والأنشطة التربوية المقدمة لأبنائهم الطلاب والمساهمة في الأنشطة المدرسية المختلفة.

المراجـــــع

المراجع العربية:

أحمد عبد العزيز التميمي، حركة إصلاح التربية الخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية: الإصلاح المبني علي المعايير في عصر المساءلة، مجلة التربية الخاصة والتأهيل، المجلد (3)، العدد (9)، مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل، مصر، أكتوبر 2015م.

أماني ادوارد قديس، الأسس الفكرية والنظرية التي يرتكز عليها الإصلاح التعليمي بمدارس التربية الفكرية في مصر، مجلة كلية التربية، العد(19)، جامعة بورسعيد، يناير 2016م.

أمين محمد النبوي وحامد عمار، مجتمعات التعلم والاعتماد الأكاديمي للمدارس، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2008م, ص350.

باسم سليمان صالح، التخطيط الاستراتيجي ودوره في تجويد أداء مدارس التربية الخاصة في صعيد مصر" دراسة ميدانية "، مجلة الدراسات الإنسانية والتربوية، كلية التربية، جامعة دمنهور، المجلد السادس، العدد الرابع ،2016م.

جمهورية مصر العربية, الهيئة القومية لضمان الجودة والاعتماد, الدليل الإرشادي لعمليتي التقييم الذاتي وخطة تحسين الأداء المدرسي علي مستوي المدرسة, صـ 130. available on line at \\www.naqaae.eg.uploads

جمهورية مصر العربية, الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد, وثيقة المستويات المعيارية لضمان جودة واعتماد مؤسسات التعليم قبل الجامعي مرحلة التعليم الاساسي, الإصدار الثالث, 2011م, ص13.

خميس محمد مصطفى، فعالية مؤسسات التربية الخاصة في فلسطين "دراسة تقويمية"، رسالة دكتوراه, كلية التربية، جامعة عين شمس " بالاشتراك مع كلية التربية، جامعة فلسطين، مصر، فلسطين، 2007م.، ص 4.

سري محمد رشدي، إعداد معلم التربية الخاصة في ضوء معايير الجودة, المؤتمر العلمي العاشر" البحث التربوي في الوطن العربي – رؤى مستقبلية", (في الفترة من 20 – 21 أبريل 2010م)، المجلد الأول، كلية التربية، جامعة الفيوم، 2010م, ص 185.

علي صالح جوهر, محمد حسن أحمد, وأخرون, متطلبات تحقيق التميز بمدارس التربية الخاصة في سلطنة عُمان, مجلة الثقافة والتنمية، العدد (132)، عضو أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا بالقاهرة، سبتمبر 2018م، ص 78.

فاروق الروسان، قاموس مصطلحات في التربية الخاصة " الإعاقة العقلية "، عمان: دار الفكر العربي، 2006، ص97.

كيرلس سليمان صالح، استراتيجية مقترحة لتطوير مدارس التربية الخاصة بصعيد مصر" دراسة تحليلية ", مجلة الثقافة والتنمية، العدد (110)، نوفمبر2016م.

محمد إبراهيم الزكري, معايير ومؤشرات ضمان جودة الأداء المدرسي الشاملة في عصر تقنية المعلومات, مكتبة الملك فهد الوطنية, المملكة العربية السعودية,2010م, صـ صـ 23:22.

ناجي شنودة نخلة, متطلبات تحقيق معايير الجودة في المدرسة الابتدائية, مجلة عالم التربية، العدد (16)، السنة (6)، المؤسسة العربية للاستشارات بالتعاون مع رابطة التربية الحديثة، مايو، 2005م.

وائل صبحي شبلاق, دور برنامج التطوير المدرسي في تنمية مهارات التخطيط لدى مديري المدارس الثانوية بمحافظات غزة, رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2006م، ص28.

وجيهة ثابت العانى وحميراء سليمان, دراسة تقويمية لنظام تطوير الأداء المدرسي في مدارس سلطنة عمان, مجلة العلوم التربوية والنفسية, العدد 2, المجلد 13, مركز النشر العلمي, جامعة البحرين, البحرين, 2012م, ص 282.

وزارة التربية والتعليم, نظام الاعتماد المدرسي ودليل التقويم الذاتي, غزة, فلسطين, 2017م, ص 12.

ولاء محمد رضا، جودة برامج فئات الإعاقة العقلية البسيطة في ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة، مجلة كلية التربية، العدد 19، جامعة بورسعيد، يناير2016م.

ياسر فتحي الهنداوي، بناء القدرة المدرسية على التحسين المستمر: دراسة حاله لأربع مدارس ابتدائية في مصر، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، كلية التربية، العدد (31)، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 2012م, ص 372.

المراجع الأجنبية:

Bernhardt, Victoria L, Data, data everywhere: bringing all the data together for continuous school improvement, Series: Eye on Education book, Routledge, Second Edition, United States, 2016.

Conner, Matthew Richard, Special education "preparation gap": Perceptions of the western region special education advisers concerning Pennsylvania's Special Education Competencies for School Leaders , Dissertation ProQuest , u. s , Indiana University of Pennsylvania, 2012 , AAT 3503735.

Department of Education, Guidelines to Ensure Quality Education and Support in Special Schools and Special School Resource Centres, Republic of South Africa, November 2007. Web site: https://wcedonline.westerncape.gov.za.

Georgia Department of Education, School Improvement Plan 2017-2018, Hubert Middle School, www.gadoe.org.

Hindlin, Dona Sylvia, A high school special education initiative: The development of an improvement and evaluation plan, Dissertation ProQuest, u. s , Regent University, 2006 , AAT 3218863.

Kilmer, Lloyd Carlyle, Total Quality Management: A tool for school improvement, Dissertation ProQuest, u.s, The University of Nebraska, 1998, AAt 9908475.

Kristin L. Sayeski, Kyle Higgins, Redesigning Special Education Teacher Preparation Programs with a Focus on outcomes, Teacher Education and Special Education, V.37, N.2, May 2014. Web site: http://sagepub.com.

Locson, Lynn Grace Morales, Accountability-driven school reform model for special education: A Delphi study, Dissertation ProQuest, u.s, The University of Texas at Austin, 2009, AAt 3368854.

Margaret Clitherow Catholic Primary School, Special Educational Needs Policy Aims and objectives, www.margaret-clitherow-primary.torbay.sch.uk › 2016.

Micheline Sciberras, special schools reform, Department Student Services, Malta, ministry of education, culture, Youth and Sport, 2013.

Princess Margaret Secondary, School Inclusion/Special Education Policy, Canada, Date of entry 4/9/2020. https://www.surreyschools.ca/schools/pmarga.

Robin Brewer, Diane Carroll, and others, Planning Quality Services for Students with Significant Support Needs, Journal of the International Association of Special Education, United States, V.17, N.1, 2017.

Samuel L. Odom , Ellen Brantlinger , and anthers , Research in special Education scientific methods and Evidence – based practices , Exceptional children , 1996. available at // www. science direct. com.

Victoria L. Bernhardt, Connie L. Hébert, Response to Intervention and Continuous School Improvement: How to Design, Implement, Monitor, and Evaluate a Schoolwide Prevention System, 2nd Edition, 2017.

William L. Librera, Ed.D, Autism Program Quality Indicators -A self-review and quality improvement guide for programs serving young students with autism spectrum disorders, New Jersey Department of Education, Office of Special Education Programs, u.s, 2004.